Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

و (براعة ختام) هذه البديعية قوله :

فَإِنْ سَعِدْتُ فَمَدْحِي فِيْكَ مُوجِبُهُ وَإِنْ شَقِيْتُ فَذَنْبِي مُوْجِبُ النِّقَمِ

وما من شك في أن القارىء لهذه البديعية يشعر بانقياد الألفاظ مع الوزن للشاعر ، على الرغم من أنه كان ينظم مع إشراك المادة العلمية في هذا النظم ، كما يشعر الإنسان بعاطفة تفرض نفسها على أحاسيسه ، موحيةً بمشاعر الناظم الصادقة ، وهذه العاطفة قلّما وجدنا مثلها في باقي (البديعيات) ، اللهم باستثناء بعض (بديعيات) المتصوفة ، كالباعونية ، والنابلسي ، وغيرهما .

وكان الصفي الحلي يذكر اسم النوع الموجود في البيت إلى جانبه ، ولعله شعر بحاجة السامعين إلى توضيح ذلك ، ذلك ، فعكف على بديعيته وشرحها شرحاً لطيفاً أسماه : « النتائج الإلهية »[1] .

كما حظيت هذه البديعية بغير ما شرح لها ، فقد شرحها محمد بن القاسم بن زاكور[2] (ت : ١١٢٠ هـ)، كما شرحها عبد الغني الرافعي (ت : ١٣٠٨ هـ) وأطلق على شرحه اسم : « الجوهر السَّنِي في شرح بديعية الصَّفِي »[3] . ولمجهول شرح على هذه البديعية أيضا[4] .

وسيكون لي وقفة ثانية مع هذه الشروح وأمثالها في حديثي عن أثر (البديعيات) في الأدب ، في فصل قادم ـ إن شاء الله تعالى ـ.

---

(١) وقد طبع بالمطبعة العلمية سنة (١٣١٦ هـ) باسم : شرح بديعية صفي الدين الحلي لناظمها .

(٢) انظر : ايضاح المكنون : ١ / ١٧٣ ، هدية العارفين : ٢ / ٣١٠ ، ومعجم المؤلفين : ١١ / ١٤٥ .

(٣) الأعلام : ٤ / ٣٢ .

(٤) مجلة معهد المخطوطات العربية المصورة : م ٤ ، ع ٢ ، ص : ٢٦٩ .